

تفسير سورة النازعات (04:64) - المحاضرة 21 - التفسير -

المستوى الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغباً في كل علم نافع متطلعاً لزيادة الايمان وتريد سهلاً بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الطلاب والطالبات ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا الدرس الثاني عشر - 00:00:00

من دروس التفسير في اكااديمية زاد نحن في تفسير سورة النازعات وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الفريقين وقال بعد ذكر الطامة الكبرى وان الناس يتذكرون اعمالهم يوم القيامة فاما من طغى - 00:01:08

واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وذكرنا ان هذه الاية قد عدلت مسار كثير من الصالحين فيمن مضى فسلوكوا سبيل الهداية بسببها - 00:01:32

واما من خاف مقام ربه يعني القيام بين يدي الله ونهى النفس عن الهوى فالزمها الواجبات وترك المحرمات وجعل نفسه تبعاً للشرع والهوى سمي بالهوى فيما قيل لانه يهوى بصاحبه الى النار - 00:02:06

الان وصلنا في التفسير الى جزء هذا الفريق واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى يعني المرجع والمستقر والمصير وفي هذه الاية دلالة على ان الخوف - 00:02:39

من مقام الله يوم القيامة يمنع من الاقدام على المعصية وقد قيل ان قوله تعالى فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى نزلت للناس من المشركين منهم النظر بن الحارث - 00:03:05

وامية بن خلف وغيرهم. ولكن حتى لو ثبت هذا فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقوله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى - 00:03:25

قيل نزلت في مصعب ابن عمير رضي الله عنه وكان قد وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه يوم احد وقتل شهيدا وكان صاحب لواء المهاجرين هكذا يكون المصير اذا - 00:03:46

فعرفنا ان الطامة من اسماء يوم القيامة لانها تطم على كل هائلة وعظيمة من الامور وانها اذا جاءت يتذكر الانسان ما سعا في الدنيا من خير او شر وان الجحيم تبرز - 00:04:08

ويكشف الغطاء عن جهنم فينظر اليها الخلق عيانا وان الايات فصلت حال الفريقين فبدأت بالذي تجاوز الحد فاما من طغى وعتى وتمرد واثر الحياة الدنيا ولذا نذرها وشهواتها وقدمها على طاعة الله - 00:04:30

واتبع نفسه هواها فان الجحيم هي المأوى والمنزل والمصير والمستقر واما من امتأ قلبه خوفاً من الله وخوفاً من قيامه بين يدي ربه يوم القيامة فكف نفسه عن المعاصي وزجرها عن اتباع الهوى - 00:05:00

فان الجنة هي المأوى والمرجع والمستقر نتحدث الان عن تفسير قوله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها لا زال الموضوع متصلاً في مسألة الرد على منكري البعث ومن خلال النقاشات السابقة - 00:05:23

التي ذكر فيها قدرة الله تعالى وقيام الساعة وانقسام الخلق الى الفريقين يأتي السؤال من المكذبين. متى متى سيكون ذلك اذا كانت حقاً اخبرنا عن مواعدها يسألونك التعبير بفعل المضارع يدل على تجدد هذا السؤال وتكرره - 00:05:48

يسألونك وليس سألوك وهذا السؤال ليس سؤال خوف من الآخرة أو سؤال استفادة لا هذا السؤال استهزاء واستخفاف هذا سؤال

الاستبعاد والتكذيب وربما يدل أيضا على تهور وجرأة مذمومة جدا كأنهم يقولون متى هاتها عجل بها - [00:06:27](#)

كأنهم يقولون لا نخافها وليست حقا أصلا ولو كانت حقا لاتيت بها آآ الذين لا يؤمنون بالبعث ما عندهم خوف من الله ولا من الدار

الآخرة عندهم اجترأ ويستخفون بالساعة وما ورائها - [00:07:08](#)

كما قال الله عن الساعة والقيامة يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون ان الحق الله سبحانه وتعالى

حليم قال لو يؤاخذهم بما كسبوا لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب - [00:07:35](#)

بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موثلا لا ملجأ ولا مهربة قال ابن عباس سأل مشركو مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تكون

الساعة استهزاء فانزل الله عز وجل هذه الآية يسألونك عن الساعة - [00:08:04](#)

اينا مرساها ايانا استفهام عن الزمان مرساها من الرسو والقرار والثبوت يعني متى تتحقق متى تقوم يسألونك عن الساعة ايان

مرساها اين المنتهى فيها؟ متى زمانها فقال الله ردا عليهم - [00:08:27](#)

فيما انت من ذكرها سنعرف بعد قليل ان شاء الله معنى هذه الآية هل تظن ان اهل العلم يتعمدون مخالفة السنة؟ كلا بل لهم في ذلك

اعذار كاعتقاد ضعف الحديث او نسخه - [00:09:11](#)

لكن كيف يتعامل العامي مع اختلاف العلماء الراجح انه يأخذ بفتوى اوثق المفتيين في نفسه واعلمهما. لان قول المفتي للعامي

كالدليل للمجتهد ويعرف العامي العلم باخبار الثقة وبالمشاهدة. كان يرى احدهم يذعن له العلماء وبالقرائن. كان يدعم - [00:09:45](#)

ما احدهما دون الآخر فتواه بالدليل. وتوافق اكثر العلماء على احد القولين وتصريح كثير من العلماء بتخطئة احدهما في هذه الفتوى

ومنها تخصص احدهما في موضوع السؤال كأن يشتهر بعلم الفرائض - [00:10:10](#)

والسؤال في توزيع تاركة. وهكذا واذا تساوى عند المفتيين من كل وجه اخذ باليسر لان هذا موافق ليسري الاسلام. ولان

الاصل براءة الذمة ولا يجوز للسائل ان ينتقي من الاقوال بهواه - [00:10:30](#)

ولا ان يتتبع رخص العلماء. قال سليمان التيمي لو اخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله واذا عمل السائل بالفتوى ثم ترجح

بعد ذلك غيرها فلا تنقض الفتوى الاولى - [00:10:49](#)

لان الاجتهاد لا ينقض بمثله فاتبع العلماء الربانيين. واحذر الجهلاء واصحاب الهوى قال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

ولا تتبع الذين لا يعلمون بسم الله حياكم الله ايها الاخوة والاخوات - [00:11:07](#)

يسألونك عن الساعة ايان مرساها لابد من رد عليهم قال الله في الرد فيما انت من ذكرها ما الفائدة من تعيين وقت مجيئها لهؤلاء

المكذبين ليس من وراء ذلك نتيجة. هل لو عين لهم متى تقوم الساعة سيؤمنون بها - [00:11:53](#)

سيستعدون لها سيعملون من اجلها؟ الجواب لا فكأن النبي صلى الله عليه وسلم لما اكثروا عليه من السؤال عنها كأنه صارت عنده

رغبة في تعريف ذلك فقال الله فيم انت من ذكرها - [00:12:29](#)

لا تسأل عن ذلك وليس لهم فائدة من معرفته. هم اصلا من المكذبين قال عروة ابن الزبير رحمه الله لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم

يسأل عن الساعة حتى نزلت - [00:12:53](#)

فيما انت من ذكرها الى ربك منتهاه قيل ان المعنى فيما انت من ذلك حتى يسألونك بيانه لست تعلمها فلماذا يسألونك عنها فيكون

هذا الانكار على المشركين في مسألتهم النبي صلى الله عليه وسلم عين لنا متى تقوم الساعة - [00:13:10](#)

قل لنا متى تقوم الساعة فيقول الله له فيم انت من ذكرها؟ فيم انت من ذلك حتى يسألونك هل انت تعلم وقتها حتى يسألونك عنه

فهذا معنى ايضا وقال بعض العلماء - [00:13:40](#)

يجوز الوقف على قوله فيما يسألونك عن الساعة ايام مرساها فيما انت من ذكرها والمعنى فيما هذا السؤال يسألونك عن الساعة ايام

مرساة فينا سؤالهم هذا باي شيء فيكون انكارا على سؤالهم - [00:14:00](#)

ثم تبتدأ فتقول انت من ذكرها بعثتك من اشراطها بعثتك تذكير بها بعثتك علامة عليها وهذا ايضا معنى لطيف وبعثة النبي عليه

الصلاة والسلام اول اشراط الساعة الصغرى فكفاهم ببعثتك دليلا على دنوها - [00:14:32](#)

واقترابها ولا معنى لسؤالهم عنها. ينبغي عليهم ما داموا قد عرفوا ظهورك وبعثتك ان يستعدوا لها فقد اقتربت فان ظهورك اول

اشراطها لكن هذا المعنى آآ استبعده بعض المفسرين قالوا يخالف ظاهر السياق ويفكك نظم الكلام - [00:15:02](#)

على اية حال يسألونك عن الساعة ايام مرساها لو كان في تعيين علمها للعباد مصلحة ومنفعة لما بخل بذلك ربنا علينا ولكن كان في

اخفائها المصلحة قوى الله علم ذلك عن جميع الخلائق - [00:15:34](#)

لا ملك مقرب ولا نبي مرسل لا يعلم متى الساعة. لا جبريل ولا ميكائيل ولا حتى اسرافيل الذي في الصور لتقوم الساعة لا يعلم متى

تقوم؟ ما هو الدليل على ان الله استأثر بعلمها - [00:16:05](#)

ايات كثيرة منها الاية التي في هذه السورة الى ربك منتهاها هذا الجواب يسألونك عن الساعة ايان مرساها الى ربك منتهاها الجواب

عن سؤالهم علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو - [00:16:26](#)

الى ربك منتهاها يعني اليه ينتهي علمها ووقت قيامها فليس علمها اليك يا محمد صلى الله عليه وسلم ولا الى احد من الخلق بل

مردها ومرجعها في تعيينها الى الله عز وجل - [00:16:54](#)

ولذلك لما سأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل للرسول البشري ولا

الرسول الملكي ما المسئول عنها؟ باعلم من السائل - [00:17:15](#)

لا جبريل ولا محمد صلى الله عليه وسلم الى ربك منتهاها. المنتهى اصله مكان انتهاء السير ثم اطلق على المصير لان المصير لازم

للانتهاء كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى - [00:17:34](#)

ثم اطلق على العلم والمعنى لا يعلمها الا الله. فقله الى ربك منتهاها يعني علم وقت حصولها لان سؤالهم ما هو؟ اي ان مرساها ويجوز

ان يكون منتهاها في قوله الى ربك منتهاها - [00:18:06](#)

معناه بلوغ خبرها كما يقال انهيت الى فلان حادثة كذا وانهى الى نأ كذا وانتهى الى خبر كذا اذا المنتهى بلوغ الخبر الى ربك منتهاها

يعني وقت حصولها لا يعلمه الا الله - [00:18:34](#)

كما قال تعالى ان الله عنده علم الساعة يعني تفرد به وقال تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها

لوقتها الا هو يعني لا يظهرها ولا يأتي بها - [00:19:07](#)

الا ربنا تعالى ثقلت في السماوات والارض. يعني ثقل علمها وخفي امرها على اهل السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك

حفي عنها كأنك عالم بها قل انما علمها عند الله - [00:19:29](#)

ولكن اكثر الناس لا يعلمون وسنقف ان شاء الله مع علم الساعة والغيب بعد قليل باذنه تعالى حرص الاسلام على زرع المحبة والود

بين المسلمين وعلى اقتلاع اسباب التباغض والشحناء من بينهم. ومن المعاملات التي تورث التباغض بين المسلمين بيع المسلم على

بيع اخيه او - [00:19:51](#)

على شراء اخيه. لذلك نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم. فقال لا يبيع بعضكم على بيع اخيه. والشراء مثل البيع فيحرم شراء

المسلم على شراء اخيه. ومثال البيع على البيع - [00:20:38](#)

اشترى زيد من عمرو سيارة بعشرة الاف فذهب رجل الى زيد وقال له انا اعطيك مثلها بتسعة او اعطيك احسن منها بعشرة او ابيعك

مثلها بعشرة فهذا بيع على بيع المسلم لا يحل. مثال الشراء على الشراء باع زيد لعمرو - [00:20:54](#)

بتسعة فجاء اخر وقال للبائع بعثها على فلان بتسعة؟ قال نعم. قال انا اعطيك فيها عشرة او بعها لي انا بتسعة ودعك منه. والراجح ان

البيع على البيع حرام. سواء كان ذلك في زمن الخيار او بعد تمام البيع. لانه مما - [00:21:14](#)

الشحناء والبغضاء بين المسلمين حياكم الله. مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات الغيب لا يعلمه الا الله من الفوائد الاعتقادية المهمة

المستفادة من هذه الايات تفرد الله عز وجل بعلم الغيب - [00:21:35](#)

قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايانا يبعثون مسألة نهاية العالم وقيام الساعة اشتغل بها حتى بعض

الكفار والكلام رائج عنها في هذا الزمان - 00:22:08

لكن تقحموا ما لا يعلمونه وشرعوا في تعيين متى تقوم الساعة وقالوا سنة كذا وكذا والفت في ذلك مؤلفات وقامت على ذلك روايات وانتجت في ذلك افلام ودخلت في هذا وكالات انباء عالمية - 00:22:29

وصارت قضية صراعات يعني في سنة الفين واثنعش كان ملايين من الناس يترقبون نهاية العالم في واحد وعشرين ديسمبر شهدت خمس دول في امريكا الجنوبية احتفالات غير مسبوقة ابتداء من يوم الجمعة ولمدة ثلاثة ايام ارتقابا لاشاعة نهاية العالم يوم واحد وعشرين سبتمبر الفين واثنعش - 00:22:55

قالوا سيرتطم بالارض جسم ضخم جدا يقلبها رأسا على عقب على عقب كان في عشرة في المية من سكان الولايات المتحدة الامريكية وعدة يعني يؤمنون بهذا آآ فلا نزال نسمع بين الاونة والاخرى كلاما مثل هذا - 00:23:18

والله الذي انزل القرآن على عبده محمد صلى الله عليه وسلم قبل اكثر من الف سنة قال فيه يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وقال ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث - 00:23:38

وفي الحديث ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله رواه البخاري فكل من حدد يوما او شهرا او اسبوعا او سنة فهو كذاب متقول على الله بغير علم لان الله اختص علم الساعة بنفسه - 00:24:01

لنفسه واطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على امارات وعلامات اخبرنا بها عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وفي حديث جبريل فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائق؟ قال فاخبرني عن اماراتها - 00:24:21

ما دمت لا تعلم اخبرني عن علاماتها يعني هي هذه العلامات تبين لنا قرب حصولها ودنو وقتها قال ان تلد الامة ربثها آآ اي سيدتها وقيل تكثر السراري واولادهم وآآ قيل هذا كناية عن العقوق - 00:24:43

وان ترى الحفاة العراة العالة يعني الفقراء. رعاء الشاة يتطاولون في البنيان تبسط الدنيا لاهل الفقر من اهل البادية حتى يتباهون في البنيان وقد وقع هذا في عصرنا بجلاء ووضوح - 00:25:08

ولما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم يتذكرون الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا حتى ترون قبلها عشر ايات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم - 00:25:29

صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف جزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم رواه مسلم فلا تقوم الساعة حتى تحصل هذه الامارات - 00:25:47

ومن ذلك ظهور الدجال في اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهري ويوم كجمعة وسائر الايام كايامنا الساعة اتية لا ريب فيها وليس المطلوب الان الاشتغال متى تقوم بالاشتغال بالاستعداد لها - 00:26:08

لان الاعرابي سأل متى الساعة؟ قال ما اعددت لها وقابل سؤاله بسؤال ومن المبالغة في العمل للساعة قال عليه الصلاة والسلام ان قامت الساعة وبید احدكم فسيلة فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليفعل - 00:26:27

حتى تكتب له حتى تحسب له مع انه لن يستفيد لن تنمو ولن تثمر ثم قال تعالى انما انت منذر من يخشاها اذا انت يا محمد صلى الله عليه وسلم نذير - 00:26:50

يخوف الناس عقاب الله كما انك بشير ترغبهم في جنة الله فكأنه قال النبي صلى الله عليه وسلم دع ما لم تكلف علمه واعمل بما امرت به من انذار وبشارة - 00:27:21

انما انت منذر مخوف وخص الانذار بمن يخشى لانهم هم المنتفعون بذلك منذر من يخشاها كما قال تعالى انما تنذر من اتبع الذكرى وخشي الرحمن بالغيب فالانذار عام للجميع لكن من الذي ينتفع به اصحاب الخشية - 00:27:44

واما النبي عليه الصلاة والسلام فنذير للبشر قال الله وتنذر به قوما لدا وقال الله ليكون للعالمين نذيرا. وقال الله فانذرتكم نارا تلظى اما الكفرة سواء عليهم انذرتكم ام لم تنذرهم لا يؤمنون - 00:28:17

لا يستفيدون اذا انذار النبي عليه الصلاة والسلام ينفع من يخشى مجيء الساعة فيستعد لها ويعمل من اجلها واما من لا يؤمن بها فلا

تبا لي به ولا بتعننه وتكذيبه وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون - [00:28:40](#)

هذه الآية فيها بيان مهمة النبي عليه الصلاة والسلام وايضا في درس عظيم في نقل الكلام مما لا يفيد الى ما يفيد يفتح معنا بعض الكفار احيانا والمجادلين موضوعات ويثيرون اشياء - [00:29:06](#)

لاضاعة الوقت للاستهزاء والسخرية وعلى احسن الاحوال لا ينفع الخوض فيها ونقلهم الى ما يفيد مهم جدا ولذلك لما سأل الاعرابي متى الساعة؟ قال ما اعددت لها هذا من نقل الحوار من غير المفيد الى المفيد - [00:29:27](#)

وينبغي على العباد ان يشتغلوا فيما خلقوا من اجله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون حصل من هذا القبيل متى يسألونك عن الالهة سألوا عن اشياء معينة في الالهة. قل هي مواقيت للناس والحج - [00:29:57](#)

سألوا عن سببها والان لن يشرح لهم فلكيا. هذا لا يهم كثيرا لا يهم كثيرا لكن لماذا خلقها الله ولتعلموا عدد السنين والحساب ومواقيت للناس والحج اذا الداعية له اه درس عظيم في هذا - [00:30:17](#)

نقل النقاش مما لا ينفع الى ما ينفع ختم الله السورة بقوله في اية عظيمة كأنهم هؤلاء المكذبون يوم يرونها ويعاينونها بابصارهم رأي العين كأنهم لم يلبثوا الا عشية او ضحاها - [00:30:42](#)

يعني عندما تقوم سيكون شعور عظيم فيشعر هؤلاء كأن الحياة التي مرت عليهم العمر الذي قضوه كله في الدنيا عشية او ضحاها ساعات وحتى المكث في القبر كأنهم ما مكثوا في الدنيا ولا في القبر الا زمنا يسيرا لا يتجاوز - [00:31:13](#)

قدرا من اخر النهار او من اوله عشية هي يعني وقت الظهر والعصر الى اخر خلاص انتهى انتهى بعد ذلك النهار المغرب او ضحاها ضحى صدر النهار والعشية اخر النهار - [00:31:42](#)

الغداة في لغة العرب اول النهار والعشية اخر النهار قال تعالى الا عشية او ضحاها الا عشية او ضحى العشية الا اخر يوم او اوله العشية اذا من الزوال الى غروب الشمس - [00:32:03](#)

والضحى من طلوع الشمس الى زوالها ما يتجاوز يعني نصف قال قتادة وقت الدنيا في اعين القوم حين عاينوا الاخرة هذا وقت الدنيا كما قال في الاية الاخرى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم - [00:32:23](#)

وقال كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من من نهار وقال ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كل هذا الطحن في الدنيا والعراك السعي والشغل والكدح والعمل - [00:32:47](#)

والاموال كل ما حصل فيها من الزهbab والمجيب كأن ساعة من نهار ما اقصر الحياة حين يقوم الخوف ما اسرع العمر انقضاء عندما تأتي الاخرة كأن في هذه الاية موعظة - [00:33:11](#)

افمن اجل عشية او ضحاها يتركون الاخرة امن اجل شهوة زائلة يدعون الجنة وثوابها انها الحماقة الكبرى الحقيقة ايها الاخوة والاخوات ان هذه السورة سورة عظيمة ايمانية فيها تذكير موعظة - [00:33:41](#)

سورة تؤسس العقيدة عقيدة الايمان باليوم الاخر في النفوس جديرة ان نتعلمها وان نعلمها من حولنا نسال الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الفقه في كتابه وان يجعلنا ممن يتدبره ويعمل به - [00:34:08](#)

وان يكون شفيعا لنا يوم الدين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا راغبا في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان يأتيك ميسورا باي مكان - [00:34:29](#)